

مصادر موضوعات التحقيق الصحفي :

إن التطبيقات العملية لإنجاز تحقيق صحفي تستند إلى مجموعة محاور متسلسلة متكاملة تنطلق في بدايتها من إيجاد فكرة التحقيق الصحفي ، تلك الأفكار التي تكمن في الأحداث والمعلومات التي يتلقاها الصحفي من محيطه ، ومن ابرز تلك المصادر ، هي :

1-التجربة الشخصية : وهي من أكثر مواضيع التحقيقات الصحفية شيوعاً وشعبية ، حيث هو الموضوع الذي يكتب فيه المحرر في ضوء تجربته الشخصية ، ويستخدم هنا ضمير المتكلم في كتابة الموضوع ، لذلك قد يحصل الصحفي على أفكار جيدة إذا تمكن من مراقبة وتفحص الأشياء من حوله ، إذا من المفيد أن يبقى الصحفي عينيه مفتوحتين ولا يغفل عن رؤية الأحداث المتسارعة من حوله ، فقد يعثر على فكرة لتحقيق صحفي وهو يقف في طابور طويل داخل مكتب الجوازات ، وقد يلتفت انتباهه غياب النظافة في ردهات مستشفى عام ويقوده ذلك إلى كتابة تحقيق ناجح عن رداءة الخدمات الصحية أو الطبية المقدمة للمواطنين، وقد تدفعه رؤية العشرات من الأشجار الميتة في الحدائق العامة إلى تقصي حجم الإهمال الحكومي للمتنزهات.

2-المجتمع كمصدر للأفكار: يمكن للأهل والأقرباء والأصدقاء وسائر الناس في المجتمع أن يكونوا ملاحظين جيدين، وقدرة الصحفي على التعامل مع الأشخاص الذين يحيطون به وتحري ما يملكونه من المعلومات تساعده في أحيان كثيرة على إيجاد أفكار لتحقيقاته ، فالأشخاص من حولنا موجودون في كثير من الأمكنة ومجالات العمل، وكثيراً ما تتاح لهم فرصة الاطلاع على معلومات مهمة أو ملاحظة ورصد أخطاء أو ظواهر سلبية قد تغيب عنا، فقد تحصل على أفكار وأنت جالس في صالون الحلاقة عبر الأحاديث العابرة بين المتواجدين ، وقد ترصد فكرة أثناء حديثك مع سائق سيارة الأجرة وقد تحصل على فكرة من صديق يعمل في إحدى المؤسسات وقد تحصل عليها من باعة متجولين.

3-وسائل الإعلام : مراقبة ما تنشره وسائل الإعلام سواء كانت ورقية أو الكترونية والتحقق من مصداقية معلوماتها ومدى دقتها ، هي إحدى الطرق الناجحة للحصول على أفكار للتحقيقات الصحفية، فهناك الكثير من الأحداث والتطورات التي تنقلها وسائل الإعلام من دون أن تقدم معلومات عميقة عن الحدث أو تسليط الضوء على زاوية محددة فيه ، فعلى سبيل المثال نشرت إحدى وسائل الإعلام أخبار عن ورود شحنات أدوية منتهية الصلاحية إلى احد الموانئ ، ومع تكرار الحدث تتولد فكرة البحث عن الجهات المتورطة في ذلك والتحقق من عقود المستورد والشركات المصدرة .

4-الوثائق والبيانات الحكومية وغير الحكومية : تبدو التقارير والإحصائيات وبيانات المنظمات الحكومية وغير الحكومية مملّة وغير مشوقة ، والكثير من الصحفيين يراجعونها بحثاً عن خبر روتيني مختصر يمكن نشره في وسائل الإعلام التي يعملون فيها ، ونادراً ما يخطر على بالهم أن هذه البيانات قد تتضمن في طياتها أفكار مميزة لإجراء تحقيقات صحفية ، فعلى سبيل المثال لا الحصر تابع

الصحفي باسم فرنسيس العشرات من الإحصائيات والتقارير الخاصة بارتفاع معدلات هجرة أبناء المكون المسيحي من العراق إلى الخارج ، وخلال تحريره عن أسباب الظاهرة توصل إلى إن العنف وصعود التيارات المتشددة لم يكونا لوحيدهما سبباً في ارتفاع معدلات الهجرة ، بل كانت الأوضاع الاقتصادية وغياب التوافق الثقافي واليأس من تحسن الأوضاع مستقبلاً ، هي الأسباب الأكثر تأثيراً في اتخاذ آلاف الشباب والعائلات المسيحية قرار الهجرة إلى الخارج .

5-الموضوع الموسمي : وهو مصدر لا ينضب لمواضيع التحقيق الصحفي ممثلاً بالأحداث التي ترافق كل تغيير بالتقويم ، ومع التشابه بين هذه الموضوعات ومواضيع السنوات السابقة ، فإن هذا النوع يظل مع ذلك شعبياً ومحبوباً ، مثلاً استعراض الجيش في يوم تأسيسه ، استقبال شهر محرم الحرام ، عيد الفطر ، عيد الأضحى ، افتتاح المدارس ، اختتام المدارس .

6-الموضوع التوجيهي : غالباً ما تكلف الصحف أحد محرريها بكتابة موضوع يتضمن النصح والإرشاد ويوضح مشكلة ، مثل هذا النوع يدعى الموضوع التوجيهي ، مثلاً استبدال أرقام السيارات حيث يجري المحرر لقاءات مع المسؤولين بالمرور العامة والمختصة لتبيان التعليمات والإرشادات حول ذلك الموضوع ، أو لبيان التعليمات والإرشادات حول تشريع قوانين حكومية جديدة سواء كانت متعلقة بالضريبة أو الحملات الصحية للقاح الأطفال .

7-الموضوع التعليمي : يستخدم هذا النوع من التحقيقات عندما يرى رئيس التحرير أو رئيس القسم المسؤول إن هناك ضرورة لتعليم القراء بحقل معين ، مثلاً كيفية التقديم للدراسات العليا ، وكيف يتصرف أفراد العائلة في حالة حدوث حريق ، أو ما هي الإجراءات الواجب إتخاذها عند حدوث فيضان .

8-الحالة الدراماتيكية : لا بد من معالجة الموضوع كتحقيق صحفي عندما يتميز بجانب دراماتيكي ، وقل يوم أن يمر دون هكذا أحداث ، مثلاً عسكري يرمى بنفسه على انتحاري لإنقاذ المواطنين ، حادثة جسر الأئمة المشهورة والتي فيها حادثة الشهيد عثمان الذي أنقذ عدد من المواطنين من الغرق ثم غرق بعد ذلك ، كلب ينقذ عائلة من الغرق ، مصاب بقطع اليد تجرى له عملية لإعادة يده المقطوعة .

9-الفنون والصنائع : يجد القارئ أحياناً في الصحيفة موضوعاً يمثل اتجاهها أو نزعة في موضوع فن معين أو صناعة فنية وفي وقت محدد ، ويكون هذا الموضوع بالحقيقة بمثابة بحث ، مثلاً تحقيق عن سوق الصفاير أو الصناعات التراثية ، أو عمل مسرحي ناجح وأصدائه لدى المتفرجين .